جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة : الرابعة

المادة: تاريخ البلاد العربية المعاصر

عنوان المحاضرة : آثار الحرب العالمية الأولى على مصر.

أسم التدريسي : ا.م د. رؤى جمال خضر

الإيميل الجامعي للتدريسي : ruaa.j.k@tu.edu.iq

آثار الحرب العالمية الأولى على مصر.

١- مرحلة حزب الوفد

وضعت مصر تحت الحماية البريطانية بعد اشتعال الحرب العالمية الأولي في عام ١٩١٤ ، و قد أجبرت بريطانيا مصر أن تقدم مالديها من طاقة بشرية وسلعية إلى جنود الحرب، وهذا أفضي إلى اندلاع روح الغضب من شدة الفقر و القسوة من قبيل الإحتلال، ومن ثمة قامت بعد الحرب العالمية الأولي اشتعال ثورة ١٩١٩م و اندلعت هذه الثورة في أماكن متعددة واقعة تحت سيطرة المستعمر البريطاني مثل الصين والهند و بعض أقاليم من أمريكا اللاتينية .

و قد فكر سعد زغلول في تشكيل وفد مصري للتحدث بأسم مصر . وتم تشكل الوفد المصري الذي ضم سعد زغلول ومصطفى النحاس ومكرم عبيد وعبد العزيز فهمي وعلي شعراوي وأحمد لطفي السيد وآخرين .. وأطلقوا على أنفسهم (الوفد المصري) ، وقام الوفد بجمع توقيعات من أصحاب الشأن وذلك بقصد إثبات صفتهم التمثيلية، وطالب الوفد المصري بالسفر إلى باريس لعرض قضيتهم في مؤتمر باريس، ورفضت السلطات البريطانية و أمام أصرار سعد زغلول و رفاقة قامت السلطات البريطانية باعتقال سعد زغلول و نفيه إلى جزيرة مالطة، و كان هذا اذاناً لقيام ثورة ١٩١٩م .

٢. ثورة عام ١٩١٩

ثورة ١٩١٩ هي ثورة حدثت في مصر بسبب المعاملة القاسية التي فرضتها انجلترا على مصر، أيضاً بسبب الأحكام العرفية التي أصدرتها انجلترا ضد المصريين هذا بالإضافة إلى هدف المصرين تحقيق الاستقلال التام لمصر.

جاءت هذه الثورة نتيجة مطالبة سعد زغلول بسفر الوفد المصري لعرض قضيته في مؤتمر الصلح بباريس، وعندما رفضت بريطانيا هذه المشاركة واصرار سعد زغلول عليها اضطرت إلى نفيه هو ومحمد محمود وحمد الباسل وإسماعيل صدقى إلى مالطة، فانفجرت الثوره في كل مكان في مصر واشترك فيها العديد من المصريين.

وكانت ثورة سنة ١٩١٩ أول ثورة تشترك فيها النساء في مصر، بقيادة صفية زغلول مطالبين بالإفراج عن سعد زغلول، فاضطرت السلطات البريطانية إلى الموافقة على الأفراج عن سعد زغلول.

الزمت بريطانيا الفلاحين بالمساهمة ببيع الماشية وزراعة محاصيل معينة تتناسب مع متطلبات الحرب و الجنود البريطانيين . و ايضاً بيع المحاصيل بسعرأقل من التكلفة . بالإضافة إلى أجبار الفلاحين و أبناءهم التجنيد في الجيش (تحت مسمى فرق العمل المصرية) التي استخدمت في اعمال المعاونة للإنجليز في سيناء وفلسطين والعراق وغيرها .

٣. تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢

لجأت بريطانيا إلى إعطاء مصر بعض حقوقها و لكن بشروط . فإصدرت

تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢، الذي نص على الآتي:

١ - الغاء الحماية البريطانية عن مصر

٢- اعلان مصر دولة مستقلة

٣- صدور أول دستور مصري سنة ١٩٢٣

٤ - تشكيل أول وزارة برئاسة سعد زغلول ١٩٢٤) الذي افرج عن المسجونين السياسين) ، ولكن لم تترك انجلترا مصر بعد هذا التصريح ولكن تمركزت عند قناة السويس ورحل اخر جندى انجليزى عن ارض مصر في عام ١٩٥٦ م .

أما عن تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢م سمي تصريح لأن بريطانيا أعلنته من طرف واحد ، وقد اعلنت فيه بريطانيا انهاء الحماية البريطانيه على مصر ، وان مصر " دوله مستقله ذات سياده "، ولكن احتفظت فيه بريطانيا بأربعة تحفظات وهي

١ - بحق تأمين مواصلات امبراطوريتها في مصر .

٢- وحقها في الدفاع عنها ضد أي اعتداء أو تدخل اجنبي

٣ - وحماية المصالح الاجنبيه والاقليات فيها .

٤- وابقاء الوضع في السودان على ما هو عليه .

وتشكل حزب الأحرار الدستوريين في ٤ أكتوبر عام ١٩٢٢م، ووصف عدلي يكن باشا " والأحرار الدستوريين تصريح ٢٨ فبراير بأنه أساس طيب للإستقلال وأنه لأول مرة في تاريخ المصري الحديث يتم الإعتراف بمصر دولة مستقلة ذات سيادة وقال إسماعيل صدقي : (إن وزارة عبد الخالق ثروت التي كنت أحد أعضائها أعلنت إستقلال مصر وشكلت لجنة الدستور) وفي الجانب الشعبي وصف "سعد

زغلول" تصريح ٢٨ فبراير بأنه (أكبر نكبة على البلاد) ، ووصف لجنة الدستور بـ (لجنة الأشقياء) ، وكان (الحزب الوطني (يؤيد سعد والوفد في هذه المواقف .

وكانت الحركة الوطنية تسعى في ذلك الوقت إلى تحرير مصر من الاحتلال البريطاني وليس الانفصال عن الدولة العثمانية والاستقلال التام عنها، لان ذلك في نظر الشعب المصرى كان من شأنه أن يضعف وحدة العالم الإسلامي، ولكن هذا الوضع اخذ يتغير عندما قامت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م) ودخلت الدولة العثمانية في حرب ضد إنجلترا، وقد انتهزت إنجلترا الفرصة لإنهاء السيادة العثمانية وفرض الحماية البريطانية في نوفمبر ١٩١٤م،

و في تلك الفترة كانت الحالة العالمية يخدم الشعب المصرى، فلكي تجذب الولايات المتحدة شعوب العالم للتحالف ضد ألمانيا وتركيا والنمسا، فقد أعلن رئيسها ولسون " اولاً : مبدأ حق تقرير المصير . ثانياً : مبدأ تأليف عصبة الأمم لحل المشكلات سلميا ودون حرب، وبعد انتهاء الحرب وهزيمة الدولة العثمانية وسقوط فكرة الجامعة الإسلامية معها أدرك الشعب المصرى انه غير ملزم بقبول السيادة العثمانية، وبرزت فكرة الجامعة المصرية (القومية المصرية) . و من ثمه أصبحت مصر تطالب بمطلبين فقط هما إنهاء الاحتلال البريطاني . و أعلان مصر انها دولة مستقلة عن الدولة العثمانية

و سافر الوفد المصر إلي باريس و عرض قضيتهم في مؤتمر الصلح . و تبين للوفد أن المؤتمر يؤيد و يعلن بحماية بريطانيا على مصر . و بدأت بريطانيا تشعر أنه لا سبيل في اقناع الشعب المصري بالتواجد البريطاني إلا بالمفاوضات و بدأت أول مرحلة في المفاوضات بين سعد زغلول و ملنر و كان الهدف من المفاوضة الغاء الحماية البريطانية علي مصر . و لكن هذه المفاوضات فشلت بسبب لجوء بريطانيا إلى الاستقلال الشكلى و ليس الفعلي . و أوضحت تحقيقة عن طريق:

أولاً : حرمان مصر من إقامة أي علاقات مستقلة مع دول أخرى .

ثانياً : حماية المصالح الإنجليزية . و رفض سعد زغلول هذه المطالبات.

وبدأت المرحلة الأولى بين (سعد وملنر (وكان هدفها إلغاء الحماية البريطانية على مصر والاعتراف باستقلال مصر التام الداخلي والخارجي ولكنها فشلت بسب إصرار بريطانيا على تحويل استقلال مصر لاستقلال شكلي عن طريق :

١ - حماية المصالح الأجنبية

٢- حرمان مصر من إقامة أي علاقات مستقلة مع دول أخرى .

ومن ثم رفض سعد زغلول إبرام أي اتفاقيات واعتقل ونفى للمرة الثانية ولكن إلى جزيرة سيشل تمهيدا لإعلان ما عرف باسم (تصريح ٢٨ فبراير (الذي نص على الاتي :

١ - إنهاء الحماية البريطانية على مصر وتكون مصر ذات سيادة .

٢ - الغاء الأحكام العرفية التي أعلنت في ٢٤ نوفمبر ١٩١٤.

إلى حين إبرام الاتفاقيات بين الطرفين يكون لا نجلترا بعض التحفظات :

٤- تأمين مواصلات الإمبراطورية البريطانية في مصر .

٥ - الحق في الدفاع عن مصر ضد أي اعتداءات أو تدخلات خارجية .

٦ - الحق في حماية المصالح الأجنبية في مصر وحماية الأقليات.

٧- الحق في التصرف في السودان

وبتحليل هذه التحفظات نجد أنها لا تعطى مصر استقلال فعلى فهي تستمر في فرض الأحكام العرفية حيث انها بررت وجود جيش بريطاني في مصر لحماية لزمت مصر من عدم تكوين جيش مصرى، وكذلك أعطت تفسيرات للتدخلات البريطانية في شئون مصر، بالاضافة إلى انها تعنى فصل مصر عن مصالحها، و السودان

و لذلك رفضه الشعب المصرى، ولكن رغم ذلك فان أهم الايجابيات هو دخول مصر في المرحلة الليبرالية وتعنى ان الأمة المصرية أصبحت هي مصدر السلطات، فلقد تألفت لجنة لوضع الدستور الجديد (دستور (١٩٢٣) ، الا ان الملك تدخل لإعطاء نفسه بعض الصلاحيات في الدستور للتدخل في الشئون حيث أصبح من حقه حل البرلمان دون قيد أو شرط أو إقالة الوزارة مهما كانت رغبة الشعب ومن هنا بدأ تمرد الشعب واضح من خلال الثورات والجمعيات الوطنية واغتيال الجنود الأجانب الذي أثار ذعر الجاليات الأجنبية حيث كان يتم ذلك في وضح النهار.